

المواقع الالكترونية للمكتبات الوطنية العربية ودورها في تفعيل حركة الوصول الحر

للمعلومات : مواقع المكتبات الوطنية لدول (تونس، قطر ومصر) أمودجاً

The Websites of Arab National Libraries and Their Role To Activate The Movement Open Access To Information: National Library Sites Of Countries (Tunisia, Qatar And Egypt) For Example

طالب دكتوراه. مقداد سعودي¹، أ.د. ناجية قموح²

¹ جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة2 (الجزائر). mokdad.saoudi@univ-constantine2.dz

² جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة2 (الجزائر)، nadjia.gamouh@univ-constantine2.dz

مخبر التكنولوجيات الجديدة للمعلومات ودورها في التنمية الوطنية. جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة2(1، 2)

تاريخ الاستلام: 2021/07/06 تاريخ القبول: 2023/03/16 تاريخ النشر: 2023/03/30

ملخص:

تعد المواقع الالكترونية للمكتبات الوطنية، البوابة الرئيسية لهذه المؤسسات الوثائقية، التي تعبر عن كيانها والتعريف بها وبخدماتها. إضافة الى الدور الذي تقوم به هذه المواقع في التسهيل للنفاذ لمختلف المعلومات والمعارف المنشورة، كما تمكن من خلالها البحث في أرصدها، خاصة في ظل حركة الوصول الحر للمعلومات التي تدعو الى إتاحة المعلومات دون قيد أو شرط. حيث بادرت كثير من المنظمات والهيئات وكذا الباحثين في دول العالم الى المناداة بتفعيلها في مختلف المؤسسات المعلوماتية والأكاديمية بحكم أن المعلومة حق إنساني مشروع لكل فرد.

وعليه فالهدف من هذه الدراسة هو الوقوف على دور المواقع الالكترونية للمكتبات الوطنية لدول (تونس وقطر ومصر) من أجل تفعيل حركة الوصول الحر للمعلومات، ضمن إستراتيجية عملها والعمل بمقتضى شروطها. لقد وصلنا إلى بعض النتائج. ومن أهمها، لا يوجد تفعيل حقيقي للوصول المجاني إلى المعلومات في مواقع المكتبات الوطنية العربية، حتى لو كانت أدواتها متاحة.

كلمات مفتاحية: المواقع الالكترونية؛ المكتبات الوطنية العربية؛ الوصول الحر للمعلومات؛ تونس؛ قطر؛

مصر.

*المؤلف المرسل

Abstract:

The websites of national libraries are the main gateway to these documentary institutions, which express their entity, identification and services. In addition to the role played by these sites in facilitating access to various published information and knowledge, especially in the light of the free access of information. Many organizations and organizations, as well as researchers in the world, have called for their activation in various information and academic institutions because information is a legitimate human right for everyone.

The aim of this study is to identify the role of websites of national libraries of countries (Tunisia, Qatar and Egypt) in order to activate the free access to information, as part of its strategy of action. We have come to some conclusions. One of the most important is that there is no real activation of free access to information on the websites of arab national libraries, even if their tools are available.

Keywords: Websites; national Arabic libraries; open access to information; Tunisia; Qatar; Egypt..

1-الإطار العام للدراسة

1-1-مقدمة

تعد المواقع الالكترونية عبر الشبكة العالمية للإنترنت في عالمنا اليوم هي المصدر الرئيس للحصول على المعلومات العلمية والتقنية والمصممة لغرض التعبير عن كيان منشئها وأصحابها وتسويق خدماتها. مما دفع مختلف المؤسسات سواء الحكومية أو الخاصة الى التواجد ضمن هذه الشبكة العالمية بمواقع خاصة تكون الواجهة الرئيسية لها، لتمكين روادها من الاستفادة من خدماتها وما ينشر عبر صفحاتها، ومنها المكتبات الوطنية العربية، كمؤسسات وثائقية ومعلوماتية. سعت هي الأخرى الى إنشاء وتصميم لمواقع الكترونية خاصة بهدف القيام بدور الموجه عبر مختلف روابطها التشعبية التي صممت لغرض التسهيل على المستفيد التعرف على هذه المكتبات الوطنية في الوطن العربي عموماً. وعلى نفس النسق نجد المكتبات الوطنية لدول قطر وتونس ومصر قد أنشأت هي الأخرى مواقعها الالكترونية الخاصة لتمكين مستفيديها من الولوج والاستفادة من خدماتها ومحتوياتها الرقمية المنشورة على صفحاتها، بحكم أن المعلومات حق دستوري مشروع لكل فرد، خاصة مع بعث حركة الوصول الحر للمعلومات بنهاية الربع الأخير من



القرن العشرين من خلال مبادرات مختلف الهيئات والمنظمات العالمية التي دعت المؤسسات الأكاديمية والمعلوماتية أن تقوم بإتاحة المعلومات العلمية والتقنية دون قيد أو شرط يؤرق المستفيد.

1-2-إشكالية الدراسة

يعد الوصول الحر للمعلومات أسلوب جديد للاتصال العلمي، أفرزته التطورات التكنولوجية الحاصلة في عالمنا المعاصر، نادت به المنظمات والهيئات العالمية لتفعيله والعمل بمقتضاه بالمؤسسات الأكاديمية والوثائقية وغيرها من المؤسسات البحثية الأخرى، وذلك بالعمل على إتاحة منشوراتها العلمية والتقنية في شكلها الرقمي، عبر صفحات مواقعها الالكترونية، دون قيد أو شرط.

ونتيجة لهذه التطورات التكنولوجية وما ظهر عنها من شبكات للمعلومات والاتصالات ومنها شبكة الانترنت على وجه الخصوص. اتجهت مكتباتنا الوطنية العربية كمؤسسات وثائقية ومعلوماتية هي الأخرى الى السعي للتواجد ضمن هذه الشبكة العالمية بمواقع الكترونية خاصة، لإثبات هويتها الرقمية من جهة وإتاحة أرصدها ومنشوراتها بما يضمن إشباع حاجيات مستفيديها وروادها من باحثين وأساتذة وطلبة من جهة أخرى، وخاصة في ظل انتشار المعلومات العلمية والتقنية وتداولها، عملا بمقتضى المبادرات المختلفة، للقيام بدور تفعيلي لحركة الوصول الحر للمعلومات.

وتأسيسا على ما سبق، سنحاول الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

ما هو الدور الذي يمكن أن تقوم به المواقع الالكترونية للمكتبات الوطنية لكل من دولة تونس، قطر ومصر لتفعيل حركة الوصول الحر للمعلومات ضمن إستراتيجية عملها ؟

1-2-1-تساؤلات الدراسة

تسعى هذه الدراسة لمعالجة مجموعة من الأسئلة الفرعية التي من بينها:

- 1- ما مدى حضور المكتبات الوطنية العربية على الانترنت ؟
- 2- ما طبيعة المحتوى الرقمي المنشور بمواقع المكتبات الوطنية العربية محل الدراسة؟
- 3- هل تتوفر المكتبات الوطنية العربية محل الدراسة على سياسة للنشر ضمن سياق الوصول الحر ؟

4- هل يمكن أن تقوم مواقع المكتبات الوطنية لدول (تونس، قطر ومصر) بدور تفعيلي لحركة الوصول الحر للمعلومات؟

1-3-أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة لتحقيق بعض الأهداف والمتمثلة في:

- 1- الوقوف على مدى توافر مواقع الكترونية للمكتبات الوطنية العربية على الشبكة العالمية.
- 2- معرفة طبيعة المحتوى الرقمي المنشور عبر صفحات المواقع الالكترونية للمكتبات الوطنية للدول محل الدراسة وعلاقته بالوصول الحر للمعلومات.
- 3- الوقوف على إمكانية توفر سياسة للنشر تدعم الوصول الحر للمعلومات بالمواقع الالكترونية للمكتبات الوطنية للدول محل الدراسة.
- 4- توضيح الدور الذي يمكن أن تقوم به مواقع المكتبات الوطنية للدول محل الدراسة لتفعيل حركة الوصول الحر للمعلومات.

1-4-أهمية الدراسة

تبرز أهمية دراستنا من أهمية موضوعها والذي يدور حول المواقع الالكترونية للمكتبات الوطنية العربية وما يمكن لها أن تقوم به تجاه حركة الوصول الحر للمعلومات من دور لتفعيلها، والعمل بمقتضى شروطه المنصوص عليها في بنود المبادرات العالمية المختلفة، ضمن استراتيجية عملها، وكذلك بما يتوافق مع سياسة النشر في إطار الوصول الحر للمعلومات لديها، إن وجدت. حيث تتجسد هذه الأهمية من خلال ما يلي:

أولاً : أن هذه الدراسة تغطي في معالجتها ثلاثة مواقع لمكتبات وطنية عربية لثلاث دول من بين 22 دولة عربية والمتمثلة في دول (تونس، قطر ومصر) والمقارنة بينها من خلال محتوياتها الرقمية والنشاطات المفعلة وما يمكنها القيام به تجاه حركة الوصول الحر للمعلومات.

ثانياً : ومن أهمية هذه الدراسة كذلك أنها تساعد على كشف مواطن القوة والضعف في المواقع الالكترونية للمكتبات الوطنية لدول تونس، قطر ومصر.

ثالثاً : ضعف الدراسات العربية التي تناولت هذا الموضوع

1-5- منهج الدراسة

يعد المنهج الأسلوب المتبع للقيام بالدراسات العلمية وفق منهجية محكمة، ومن المناهج التي يرى الباحثان ضرورة الاعتماد عليها في هذه الدراسة، منهجان :
الأول المنهج الوصفي في الجانب النظري للدراسة وهو طريقة لدراسة الظواهر أو المشكلات العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحث القدرة على وضع أطر محددة للمشكلة، ويتم استخدام ذلك في تحديد نتائج البحث"
والثاني منهج دراسة الحالة في الجانب التطبيقي العملي. حيث يعتبر منهج دراسة الحالة هو مجموعة من الخطوات يتمكن من خلالها الباحث من الدراسة الدقيقة لكافة الجوانب التي ترتبط بالظاهرة أو المشكلة.

1-6- الدراسات السابقة

الدراسة الأولى : إبراهيم حسن أبو الخير ، محمد إبراهيم حسن محمد : "مواقع المكتبات الوطنية العربية على الأنترنت: دراسة تقييمية".مجلة الآداب والعلوم الإنسانية [المنيا]. ع 60 (ابريل 2006).

حيث هدفت هذه الدراسة الى :

- 1- الوقوف على الوضع الراهن لمواقع المكتبات محل الدراسة على الشبكة .
 - 2- تحديد أهم المعايير والضوابط المستخدمة في إنشاء مواقع المكتبات على الانترنت، ومن ثم تقييم مواقع المكتبات المعنية في هذه الدراسة وفق هذه المعايير .
- وانطلاقاً من هذه الأهداف وصلاً الباحثان الى تحقيق نتائج من خلال معالجتهما لهذا الموضوع، حيث ركزا على تبويب هذه النتائج وفق فئات، تمحورت على النحو التالي:
- المعلومات الأساسية للمواقع وتبناها ضمن جدول ومدى توافرها في المكتبات محل الدراسة. والمتمثلة في لغة أو لغات الإبحار المستخدمة في الموقع وتصميم الموقع وبنائه، أي النواحي الشكلية والجمالية، ثم معرفة الجهات المالكة للمساحات المخصصة لهذه المواقع وسهولة الوصول لهذه المواقع ثم إمكانية البحث في هذه المواقع.

وبالنظر الى هذه النتائج نلاحظ أنها تمحورت وفق معايير التقييم وتحليل المواقع محل الدراسة مع التفصيل لكل عنصر، والملاحظ على الموقع.

الدراسة الثانية : بن حاوية، يمينة : "المحتوى الرقمي للمكتبات الوطنية العربية : دراسة تقييمية". مجلة علوم المعلومات، علم الأرشيف، وعلم المكتبات. مج4، ع1، 2020.

حيث هدفت هذه الدراسة الى تقييم جودة مواقع المكتبات الوطنية العربية من خلالها تحقيق بعض الأهداف الأساسية ومنها:

- 1- قياس معايير الجودة لمواقع المكتبات الوطنية العربية.
 - 2- إعداد دليل للمعايير التي يجب الأخذ بها أثناء إنشاء أو تحديث مواقع المكتبات الوطنية
 - 3- المساهمة في تحسين جودة مواقع المكتبات الوطنية بما يعزز المحتوى الوثائقي العربي.
- وتوصلت الباحثة الى جملة من النتائج من خلال دراستها لهذا الموضوع حيث أدرجنا منها ما يناسب دراستنا والمتمثلة فيما يلي:
- أن مواقع المكتبات الوطنية العربية متأخرة في رقمنة أرصدها وخاصة المخطوطات العربية. وهذا قد يكون سببا في عدم تفاعلها مع مبادرات الوصول الحر للمعلومات. إضافة الى أن المكتبات الوطنية العربية محل الدراسة ينتابها ضعف في جزئية التحديث لمواقعها الالكترونية وهو ما يفقدها مكانتها لدى الباحثين كمصدر من مصادر المعلومات الحديثة، بحكم أنهم يريدون المعلومات الحديثة والتحديث المستمر يكسبها رواد ومستفيدين.
- و من النتائج كذلك، عدم توفر هذه المواقع على إمكانية البحث في فهرس مقتنياتها، مما يسمح للمستفيد معرفة جديد الأرصدة المتاحة وتنوع معلوماتها.
- وذكرت الباحثة أن معظم المكتبات الوطنية العربية لا تستعمل تقنيات الشبكات الاجتماعية رغم مجانيتها من جهة ونجاحتها في الاتصال من جهة أخرى.
- من جهتنا نرى بخصوص هذا الأمر أن هذه الشبكات التواصلية، أسلوب يسمح بإتاحة المعلومات في شكلها الرقمي ومختلف منشوراتها وهو ما يساعد على تفعيل حركة الوصول الحر للمعلومات ضمن هياكلها الالكترونية.

الدراسة الثالثة : سيد ربيع سيد إبراهيم : "خدمات النشر العلمي على مواقع المكتبات الوطنية العربية : دراسة تطبيقية"، بحوث في علم المكتبات والمعلومات، ع8، 2012.

سعى الباحث من خلال دراسته هذه الى تحقيق جملة من الأهداف والمتمثلة في :

- 1-دراسة خصائص النشر العلمي كوسيط لبث وتداول للمعلومات.
- 2-تحليل ملامح صناعة النشر العلمي العربي في المكتبات الوطنية.
- 3- التعرف على واقع النشر العلمي الالكتروني بمواقع المكتبات الوطنية العربية.
- 4-دراسة مختلف القضايا المحيطة بخدمات النشر العلمي الالكتروني على مواقع المكتبات الوطنية العربية كقضية الملكية الفكرية وأمن المعلومات وغيرها.

ومن خلال هذه الأهداف، توصل الباحث الى بعض النتائج نوجزها فيما يلي:

-إن التفاوت الكبير بين مواقع المكتبات الوطنية العربية عيّنة الدراسة المتمثل في تفاوت بنية وشكل وأدوات وخدمات المعلومات المتاحة عبر صفحات مواقعها على الويب، يعكس حقيقة التفاوت الكبير في إهتمام الدولة بالمكتبة الوطنية ومختلف الأنشطة والمهام المنوطة بها.

-كما يرى الباحث أن الثقل الاقتصادي لدولة ما يمكنها من بناء مؤسسات معلوماتية قادرة على تفعيل العديد من الأنشطة والأدوار.

-ذهب الباحث في القول بأن تاريخ النشأة الحديث للمكتبات محل الدراسة يعود بالنفع على المكتبة وذلك بالاستفادة من مختلف التقنيات والتكنولوجيات المعاصرة واستخدامها في تفعيل مختلف النشاطات وتقديم خدماتها المعلوماتية في أحسن صورة وبالسرعة المنتظرة لتغطية حاجيات مستخدميها.

وبالنظر لما جاء في هذه الدراسة نلتقي معها في متغير "مواقع المكتبات الوطنية العربية" وهو المتغير المستقل بدراستنا وهو ما يفيدنا في إثراء الجانب النظري والجانب التحليلي لمختلف الإحصائيات والبيانات ذات العلاقة بها.

1-7-7- حدود الدراسة

1-7-1- الحدود الموضوعية: بالنسبة للحدود الموضوعية لهذه الدراسة تتمحور حول دور المواقع الالكترونية للمكتبات الوطنية لدول (تونس وقطر ومصر) لتفعيل حركة الوصول الحر للمعلومات كأسلوب جديد للاتصال العلمي.

1-7-2- الحدود الزمنية: تمت دراستنا ضمن الحدود الزمنية الممتدة بين 17 نوفمبر 2020 الى 18 فيفري 2021.

1-8-1- مجتمع وعينة الدراسة

1-8-1- مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من 22 مكتبة وطنية تمثل 22 دولة عربية، من بينها 11 مكتبة وطنية فقط تمتلك مواقع الكترونية نشطة. وأربعة (04) مكتبات وطنية لها مواقع الكترونية متوقفة ومؤرشفة بتواريخ متفاوتة لم يتم تنشيطها لحد الساعة وسبعة (07) مكتبات وطنية لا تمتلك مواقع الكترونية.

الجدول رقم (01) مجتمع الدراسة الكلي (المكتبات الوطنية العربية)

الرقم	الدولة	المكتبة الوطنية	رابط الموقع الالكتروني	ملاحظة
01	الأردن	دائرة المكتبة الوطنية	http://www.nl.gov.jo/	
02	السعودية	مكتبة الملك فهد الوطنية	https://kfnl.gov.sa/Ar/Pages/	
03	قطر	مكتبة قطر الوطنية	https://www.qnl.qa/ar	
04	الكويت	مكتبة الكويت الوطنية	https://nlk.gov.kw/	
05	اليمن	المكتبة الوطنية الكبرى	http://www.nlye.org/	
06	لبنان	المكتبة الوطنية اللبنانية	http://bnl.gov.lb/arabic/inde	
07	تونس	دار الكتب التونسية	www.bibliotheque.nat.tn/	
08	المغرب	المكتبة الوطنية للمملكة المغربية	http://www.bnrm.ma/bnrm/a	
09	مصر	دار الكتب والوثائق القومية	www.darelkotob.gov.eg/ar-	
10	عُمان	هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية	https://nraa.gov.om/library/	
11	سوريا	مكتبة الأسد الوطنية	http://alassad-library.gov.sy/	
12	البحرين	المكتبة الوطنية الشيخ عيسى	www.icc.gov.bh	مؤرشف
13	الجزائر	المكتبة الوطنية الجزائرية	www.biblionat.dz	مؤرشف
14	الإمارات	دار الكتب الوطنية لدولة	http://library.na.ae	مؤرشف
15	العراق	دار الكتب والوثائق الوطنية	http://www.iraqnla-iq/	مؤرشف
16	موريتانيا	المكتبة الوطنية الموريتانية		ليس لها موقع
17	ليبيا	دار الكتب الوطنية		ليس لها موقع
18	السودان	المكتبة الوطنية السودانية		ليس لها موقع

المواقع الالكترونية للمكتبات الوطنية العربية ودورها في تفعيل حركة الوصول الحر للمعلومات

19	جزر القمر	المكتبة الوطنية لجزر القمر	ليس لها موقع
20	فلسطين	المكتبة الوطنية الفلسطينية	ليس لها موقع
21	جيبوتي	المكتبة الوطنية لجيبوتي	ليس لها موقع
22	الصومال	المكتبة الوطنية الصومالية	ليس لها موقع

إعداد الباحثان

1-8-2- عينة الدراسة

لقد إختارنا عينة قصدية وتتكون من مواقع المكتبات الوطنية العربية لثلاثة (03) دول من مجموع (22) دولة وتمثل ثلاث أقاليم عربية وهي المغرب العربي والمشرق العربي والخليج العربي وقد قصدنا من هذا التمثيل في العينة حتى تكون ممثلة لكل الأقاليم التي تنتمي اليها مجموع الدول العربية والمبينة حسب الجدول أدناه :

الجدول رقم (02) عينة الدراسة

الدولة	الإقليم	تعيين المكتبة	عنوان الموقع الالكتروني للمكتبة
تونس	المغرب العربي	دار الكتب الوطنية	www.bnt.nat.tn
قطر	الخليج العربي	مكتبة قطر الوطنية	https://www.qnl.qa/ar
مصر	المشرق العربي	دار الكتب والوثائق القومية	www.darelkotob.gov.eg/ar-eg/

إعداد الباحثان

1-9- أدوات جمع البيانات

قد اعتمدنا في دراستنا هذه لجمع البيانات الضرورية على أداتين تمثلت في:

- 1- أدبيات الموضوع من مصادر معلومات ورقية والكترونية مما هو متاح على الخط لدراسة الموضوع نظرياً.
- 2- المعاينة على الخط لنشاطات مواقع المكتبات الوطنية محل الدراسة والمحتوى الرقمي المنشور في هذه المواقع الالكترونية.

2- الإطار النظري

2-1- المواقع الالكترونية على الويب تعريفها، أنواعها وأهميتها

2-1-1- مفهوم المواقع الالكترونية وأنواعها

تعد المواقع الالكترونية من أهم وسائل التواصل على شبكة الويب وهي تعرف بمؤسسة أو شركة أو شخص معين والتي تحتوي ضمن صفحاتها منشورات ذات طابع رقمي، حيث تعبر عن كيان ونشاط الجهة المالكة لها والتي تسمح بالتواصل من خلالها بأصحاب القرار لدى الشركات والمؤسسات المالكة أو الأشخاص المعنويين المنشئين.

2-1-1-1- مفهوم الموقع الالكتروني

أثار تعريف الموقع الالكتروني جدلا بين المنظرين، فاختلقت بذلك التعريفات ويرجع الخلاف في ذلك الى الزاوية التي ينظر لها كل منظر بحسب وجهة نظره عند تعريفه للموقع الالكتروني والى الدور الذي يقوم به في تطوير التجارة وتسهيل تبادل الفوائد والعوائد التجارية الدولية وتطوير التجارة الالكترونية بصفة عامة. حيث يساهم الموقع الالكتروني في التعريف بالخدمات والسلع وكيفية تبادلها. (حوى، 2010 ، صفحة 52)

ومن خلال هذا التعريف نرى أن أهمية المواقع الالكترونية لا تنحصر أساساً في التجارة والتسويق فقط، والا لما كان للمؤسسات الغير ربحية تواجد في الفضاء الافتراضي أو كان لها كيان رقمي وخاصة المؤسسات البحثية والأكاديمية والوثائقية على وجه الخصوص والتي نحن بصدد دراسة عينة من المواقع الالكترونية للمكاتب الوطنية العربية، كمؤسسات وثائقية وعلمية غير ربحية ومن هنا نقول أن التعريف سالف الذكر إقتصر على الدور الربحي والتسويقي للمواقع الالكترونية ويعد في نظرنا غير شامل.

ولقد لاحظنا بخصوص تعريف المواقع الالكترونية أن بعض الآراء تستند الى الطبيعة الفنية وأخرى لمعيار التكوين والبعض الآخر إستند على المعيار الوظيفي للمواقع ، وسنحاول فيما يلي الإشارة الى هذه الآراء :

أ- تعريف الموقع الالكتروني حسب المعيار الفني : بالنسبة لهذا الاتجاه يصف الموقع بأنه تحويل لبعض الأرقام الى حروف تتواءم مع إسم أو العلامة التجارية للشركة المنشئة. ودليله في ذلك هو ترابط أجهزة الكمبيوتر فيما بينها في أنحاء العالم حيث تتواصل من

خلال بروتوكول الاتصال والربط IP وهو عبارة عن مجموعة من الأرقام تتشكل من خلالها القناة الموصلة الى المواقع المراد زيارتها أو ولوجها، وبحكم أنه يصعب حفظ هذه الأرقام على كثرتها، تم تغيير هذه الأرقام بحروف تسهل على المبحر في الشبكة العالمية الوصول لهذه المواقع.

ب- تعريف الموقع الالكتروني حسب المعيار الشكلي: ذهب البعض في تعريفهم للموقع الالكتروني الى المعيار الشكلي أو المبنى الشكلي للموقع وهو ما يتصل بمكونات العنوان الالكتروني والذي ينقسم الى جزئين، الجزء الثابت وهو ما يمثل (.www) أو (<http://www>) ويعني أن الموقع متواجد على شبكة الاتصالات العالمية. أما الجزء المتغير من عنوان الموقع الالكتروني والمتمثل فيما يكتب بعد الجزء الثابت وينقسم كذلك الى فرعين إثنين، الأول ما يطلق عليه إسم الموقع من المستوى الأول ويكون على الشكل التالي (.org) ، (.com) ، (.net) والفرع الثاني هو ما يطلق عليه إسم الموقع من المستوى الثاني، مثل الحروف الأولى من إسم الشركة أو المنظمة مثل منظمة التجارة العالمية wto فيكتب على النحو التالي بأجزائه كلها: <http://www.wto.org>

ج- تعريف الموقع الالكتروني حسب المعيار الوظيفي: إنطلاقاً من التعريفات المختلفة للموقع الالكتروني نجد التعريف حسب المعيار الوظيفي أي حسب الوظيفة التي يؤديها الموقع الالكتروني فقبل أنه يعد البديل عن العنوان البريدي في الواقع، الذي يوصل المبحر في شبكة الانترنت الى الشركة أو الشخص عبره بالبيئة الافتراضية ويحدد موقعها على الشبكة العنكبوتية. (حوى، 2010، الصفحات 54-55)

ما نلاحظه على مختلف هذه التعريفات حسب المعايير الثلاث (الفنية، الشكلية والوظيفية)، إننا أمام أشكال من التصنيف لهذه المواقع وليس تعريف لها أو شكل من البناء التكويني للموقع الالكتروني وطرق الوصول اليه والاستفادة منه. وهو ما لا يعد من وجهة نظرنا تعريفاً واضحاً ودقيقاً للموقع الالكتروني.

2-2- أنواع المواقع الالكترونية

تنوع المواقع الالكترونية وفق معايير مختلفة تتمثل تالياً في:

أولاً : من حيث المحتوى

يهتم هذا المعيار بتصنيف المواقع الالكترونية حسب المحتوى المنشور والمتضمن فيها وهي على النحو التالي:

- 1- مواقع تجارية: وهي تلك المواقع التي تعرف بسلع وخدمات لبعض الشركات أو تسوق لها.
- 2- مواقع إخبارية: وتركز بالأساس على تقديم الأخبار والأنباء الآنية.
- 3- مواقع إعلامية: وهي تخص المؤسسات الإعلامية والصحف والقنوات الفضائية سعياً منها للعمل على إحداث نوع من التكامل الإعلامي بينها وبين مختلف القنوات الإعلامية التابعة لها.
- 4- المواقع العلمية: تقدم محتويات علمية وبحوث ودراسات يضعها الباحثون المهتمون بالنشر العلمي والأكاديمي.
- 5- المواقع التعليمية: كمواقع المؤسسات الأكاديمية والمدارس والهيئات التعليمية.
- 6- المواقع العسكرية: وتهتم بكل ما هو في المجال العسكري.
- 7- المواقع الترفيهية: وهي تلك المواقع التي تقدم وتعرض خدمات ترفيهية لزوارها.
- 8- المواقع الشخصية: وهي تلك المواقع التي تعرض من خلالها معلومات وبيانات خاصة ومعلومات ونشاطات تعرف بأصحابها.

ثانياً : من حيث الإحتراف

- 1- مواقع هواة : ويقوم بإنشائها وتسييرها أشخاص هواة يريدون من خلالها التعريف بأنفسهم وهواياتهم وعرض أفكارهم.
- 2- مواقع محترفة: وتقوم على نخبه من المحترفين والمتخصصين بالإعلام. (ثنيو، 2017، صفحة 30)

2-3- أهمية المواقع الالكترونية

للموقع الالكتروني أهمية بالغة في التعريف بالمؤسسات والشركات وكذا الأشخاص أصحاب هذه المواقع وبهويتها وكيانها وهو يعد مثل إسم الشخص يعرف به ويشكل أكثر دقة يوضح مدى صحة علامة تجارية لمؤسسة أو شركة معينة.

وبالنظر الى الجانب الوظيفي للموقع الالكتروني تتجلى أهميته في الأهمية الفنية الوظيفية من جهة والأهمية الاقتصادية والتجارية من جهة أخرى كما نبينه فيمل يلي .:

2-3-1- الأهمية الفنية للموقع الالكتروني

تتجلى الأهمية الفنية للموقع الالكتروني في سهولة التعامل مع شبكة الانترنت والاستفادة منها والوصول السلس الى مختلف المؤسسات والشركات من خلال الضغط على رابط العنوان الالكتروني للموقع الخاص بها وهذا بفضل نظام يسمح بتغيير وتسهيل الوصول لهذه المؤسسات من خلال عنوان إلكتروني حرّفي بدلاً من الأول الذي يتكون من مجموعة من الأرقام مكونة لعنوان بروتوكول IP .

2-3-2- الأهمية الاقتصادية للموقع الالكتروني

تتمحور هذه الأهمية الاقتصادية للموقع الالكتروني في ثلاث محاور وهي:

- 1- يعتبر الموقع الالكتروني أداة مهمة وفعالة للتعريف والإعلان عن المشروعات التجارية عبر الانترنت وحتى يسهل على أي شركة مواصلة نشاطها التجاري يلزمها الإعلان عن نفسها والتعريف بمنتجاتها وخدماتها وهذا من خلال موقعها.
- 2- يتجاوز دور وأهمية الموقع الالكتروني التعريف بالشركات وكيانها الرقمي ومجال نشاطها، الى دور التسويق للمنتجات والخدمات عبره والمساهمة في التجارة الالكترونية من باحما الواسع.
- 3- يكون الموقع الالكتروني الأداة المميزة للمشروعات المختلفة، حيث لا يليق أن يكون الموقع الالكتروني الواحد لعدة مؤسسات، فهو يتكون من عدة حروف تشمل الحروف الأولى للمؤسسة أو الشركة ويكون بذلك حق ثابت لصاحبه مثله مثل الملكية الصناعية للعلامة التجارية أو الاسم والعنوان التجاري. (حوى، 2010، الصفحات 60-62)

2-4- المكتبات الوطنية العربية وحركة الوصول الحر للمعلومات

2-4-1- التعريف بالمكتبات الوطنية العربية

" المكتبة الوطنية هي بمثابة المكتبة الأم في الدولة لها خدمات ومهام واسعة تقدمها لكل فئات المجتمع في إطار قوانين تختلف من بلد الى آخر. حيث تتواجد ببلدان العالم العربي مجموعة

من المكتبات الوطنية الزاخرة بأمهات الكتب والمخطوطات القديمة، تعود الى فترات زمنية متباينة وبرديات أثرية تعود الى أقدم الحضارات الإنسانية وأرصدت متنوعاً من التراث العالمي. " (عين حجر، 2019، صفحة 5)

وسنحاول فيما يلي التعرض الى بعض من هذه المكتبات وخاصة منها المكتبات لوطنية العربية محلّ الدراسة وهي :

2-4-1-1-1- المكتبات الوطنية العربية لدول (تونس وقطر ومصر)

2-4-1-1-1- تعريف دار الكتب الوطنية التونسية

أنشئت دار الكتب الوطنية التونسية بمقتضى مرسوم من الباي علي باشا الثالث، تحت إسم "المكتبة الفرنسية" وكان ذلك سنة 1885م وأخذت من المعهد العلوي بتونس مقراً لها وبعدها إنتقلت الى سوق العطارين سنة 1910م بثكنة قديمة للانكشاريين الأتراك بالمدينة العتيقة، وعلى إثر إستقلال البلاد من الاستعمار الفرنسي سنة 1956م إرتقت الى مكانة "مكتبة وطنية" وفي سنة 1967م صدر أمر رئاسي مكن المكتبة الوطنية من جمع نفائس الكتب والمخطوطات والوثائق من جميع المكتبات التونسية والزوايا والمساجد باستثناء مكتبة القيروان العتيقة. هذا الإجراء جاء لتنمية الرصيد الوثائقي لدار الكتب الوطنية، لتضم بعدها المكتبة الخلدونية الى دار الكتب الوطنية بأرصدتها وكان ذلك خلال سنة 1992م، حيث إستقرت المكتبة في مقرها الجديد في شارع 9 أفريل 1938 م بتونس العاصمة.

ومن النشاطات المهمة التي قامت بها دار الكتب الوطنية مشروع رقمنة التراث المكتوب في نطاق الشراكة بين القطاعين العام والخاص وكان هذا سنة 2015. تضم المكتبة حالياً 234 عوناً منهم 68 من سلك المكتبيين، ويتكون مبناها من 3 أبراج تضم 66 مخزناً للمجموعات الوثائقية وستة (06) قاعات مطالعة وقاعة محاضرات وقاعة متعددة الوظائف وقاعة لعرض الفنون التشكيلية وورشات للرقمنة والترميم والتعقيم. (دار الكتب الوطنية التونسية، (د.ت))

2-4-1-1-2- تعريف مكتبة قطر الوطنية

تم إصدار قرار أميرى بإنشاء مكتبة قطر الوطنية، وأفتتحها رسمياً أمير البلاد بعد إتمام عملية الإنجاز، بتاريخ 16 أبريل 2018 . تضطلع مكتبة قطر الوطنية بمسؤولية الحفاظ على التراث الوطني لدولة قطر من خلال جمع التراث والتاريخ المكتوب الخاص بالدولة والمحافظة عليه وإتاحته للجميع.

وبالإضافة إلى رصيدها الورقي الزاخر (يوجد أكثر من مليون كتاب مطبوع حالياً في مجموعات المكتبة)، وأكثر من 500 ألف مادة إلكترونية تتنوع بين الكتب والدوريات والصحف وغيرها من المواد، فضلاً عن المجموعات الخاصة. (مكتبة قطر الوطنية، 2020)

2-4-1-1-3- تعريف دار الكتب والوثائق المصرية

جاءت فكرة إنشاء "دار الكتب" عند الحاجة إلى المحافظة على ثروة مصر الثقافية، والعلمية، فهي ذاكرة الأمة، وبمثابة مكتبة عامة متاحة للجمهور. كانت لدى الخديو إسماعيل (1863- 1879) رغبةً في إنشاء "كتب خانة عمومية"، لجمع شتات الكتب من المساجد وخزائن الأوقاف وغيرها، لحفظها وصيانتها من التلف، واقترح علي مبارك على الخديو إسماعيل إنشاء دار كتب على نمط المكتبة الوطنية في باريس، حيث أعجب بها حينما أرسل ضمن البعثة العلمية الى باريس. وبناء على ما عرضه على باشا مبارك أصدر الخديو إسماعيل الأمر العالي رقم 66 بتأسيس الكتب خانة في 20 ذي الحجة 1286هـ الموافق لـ (23 مارس 1870م)، في سراي (مصطفى فاضل باشا، شقيق الخديو إسماعيل) بدرب الجماميز لتكون مقراً للكتب خانة. وكانت النواة الأولى لمقتنيات الكتب خانة الخديوية نحو ثلاثين ألف مجلد، شملت كتب ومخطوطات نفيسة، جُمعت من المساجد والأضرحة ومكتبتي نظارتي الأشغال والمدارس .

بدأت الكتب خانة في أول عهدها في سنة 1870 تحت إشراف "ديوان المدارس"، الذي تغير اسمه في سنة 1875 إلى "نظارة المعارف العمومية"، ثم "وزارة المعارف" في سنة 1915، ثم "وزارة التربية والتعليم" سنة 1955، وفي سنة 1958 انتقلت تبعية دار الكتب

المصرية من وزارة التربية والتعليم إلى وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ولا تزال تتبع وزارة الثقافة حتى الآن. (دار الكتب القومية - النشأة)

2-5- الوصول الحر للمعلومات ومختلف مبادراته

2-5-1- ماهية الوصول الحر للمعلومات

2-5-1-1- مفهوم الوصول الحر للمعلومات

"إن الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية ما هو في الحقيقة سوى ثمرة لتقليد قديم متمثل في رغبة العلماء في أن ينشروا نتائج أبحاثهم ومؤلفاتهم العلمية دون مقابل مادي، حبا في العلم. ويرى بوعزة، (2006) أن الوصول الحر إلى المعلومات يعد من المبادئ التي ما انفك المجتمع الأكاديمي ينادي به بهدف تحقيق التواصل في مجال البحث وإتاحة نتائج البحوث العلمية وتبادل الأفكار وإثراء الحوار بين الباحثين وتهيئة الظروف الملائمة التي من شأنها أن تسهم في التقدم العلمي." (الشويكة، 2009)

بالنظر إلى التعريف السابق، نرى أن الوصول الحر للمعلومات يعد أسلوباً مبتكراً للاتصال العلمي الذي نادى به الباحثين من خلالهم المنظمات والهيئات العالمية عن طريق مبادرات ومؤتمرات وإعلانات تدعوا في مضمونها كل المؤسسات البحثية والأكاديمية على وجه الخصوص إلى العمل على تفعيل هذه الحركة للوصول الحر للمعلومات، سعياً منها لإشباع حاجيات الباحثين والمستفيدين بصفة عامة وهو ما يسهم في دفع عجلة البحث العلمي من جهة أخرى.

2-5-1-2- أهمية الوصول الحر للمعلومات

تكمن أهمية الوصول الحر للمعلومات في منافعه، حيث تتمحور منافعه، فيما يلي:

- الارتقاء بمستوى الأداء البحثي وكفاءته وأثر البحوث الناتجة على التنمية. كما يعد مصدراً مهماً في الدراسات العلمية لما يوفره من معلومات.

- زيادة دافعية البحث العلمي والاستفادة منه وتأثيره على التصنيف العالمي للمؤسسات

الأكاديمية والبحثية. (بيزان ح.، 2020، صفحة 18)

ونرى أن من أبرز أهمياته تذليل الصعاب أمام الباحثين وطلبة الدراسات العليا للنفوذ

للمعلومات العلمية والتقنية، دون شروط أو مقابل مادي.

2-5-1-3- أ أدوات الوصول الحر للمعلومات

يقوم الوصول الحر للمعلومات على مجموعة من الأدوات التي تحقق الوصول والنفذ للمعلومات العلمية والتقنية، عملاً بمبدأ ديمقراطية المعلومة. ومن هذه الأدوات التي جاءت في مختلف أدبيات الموضوع نذكر:

2-5-1-3-1- الأرشيفات الذاتية

يحتاج الباحثون وأصحاب الأعمال الفكرية إلى الآليات التي تمكنهم من إيداع أعمالهم العلمية المحكمة، كأرشيف إلكتروني مفتوح يؤسس ذاتياً من طرف صاحب العمل الفكري، هذا بسبب خوفه على منتوجاته العلمية من السرقة أو الانتحال في ظل إنتشار ظاهرة السطو على الحقوق الفكرية للغير وهو ما يصطلح عليه بالأرشيفات الذاتية. (كرثيو، 2014، صفحة 66)

2-5-1-3-2- الدوريات الإلكترونية

تعد دوريات الوصول الحر **Open Access Journals** دوريات محكمة يمكن لأي شخص أن يصل إلى مقالاتها على الخط المباشر **Online** دون دفع أية رسوم. بعض هذه الدوريات وخاصة تلك التي تنشرها الأقسام الأكاديمية في الجامعات التي تفرض رسوماً على المؤلفين مقابل النشر، قد يدفعها المؤلفون أو الجهات الداعمة للبحث. ويلتقي هذا النموذج مع النشر التجاري لأنه يتطلب من الباحث الذي يرغب في نشر مقالته العلمية بالدورية دفع مبلغ مالي كي يتمكن الناشر من إتاحة المقالة إلكترونياً للوصول الحر مباشرة بعد نشرها. وتعتبر المكتبة الأمريكية العامة للعلوم (**The American Public Library of Science**) ومؤسسة **BioMed Central** مثالا للجهات الناشئة التي تفرض رسوماً على المؤلفين مقابل نشر أبحاثهم في دورياتها الإلكترونية (الشويكة، 2009)

2-5-1-3-2- المستودعات الرقمية

تعد المستودعات الرقمية عبارة عن قواعد بيانات تؤسس لغاية حفظ وتخزين المحتويات والوثائق الرقمية وكل الإنتاج الفكري للباحثين، على المدى الطويل وإتاحتها للمستخدمين في إطار العمل ضمن مبادئ الوصول الحر للمعلومات. وهي بمثابة نقطة التحول من الأرشيف الذاتية للحفظ بالمستودعات الرقمية الموضوعية أو المؤسساتية.

2-5-1-3-3-1-المستودعات المؤسسية

المستودعات الرقمية المؤسسية هي التي تنشأ وتؤسس على مستوى المؤسسات الأكاديمية والبحثية والوثائقية وتحتوي على كل الأعمال الفكرية للباحثين والمحتويات الرقمية للمؤسسة المنشئة. حيث يتيح محتوياته للمستفيدين والباحثين بالمجان.

2-5-1-3-2-المستودعات الموضوعية.

المستودعات الموضوعية وهي التي تختص بمجال علمي واحد حيث يودع فيها الباحثون وأصحاب الإنتاج الفكري أعمالهم ذات نفس التوجه الموضوعي لهذه المستودعات وهي نوع من أنواع المستودعات الرقمية. (فرج، 2012)

2-5-2-مبادرات الوصول الحر للمعلومات

تعددت مبادرات المنظمات والهيئات العالمية ودعاوي الباحثين في أرجاء العالم لتفعيل حركة الوصول الحر للمعلومات تفاعلياً لاحتكارها من المؤسسات المعلوماتية وأصحاب الحقوق والعمل على تشاركتها وتقاسمها دون قيود ولا شروط، بحكم أن المعلومة حق إنساني مشروع. حيث بدأت هذه المبادرات إعتباراً من سنة 2002 توالياً إلى سنة 2006 بندااء الرياض.

ومن خلال ما سبق تتمثل المبادرات أو الإعلانات لتفعيل حركة الوصول الحر للمعلومات

فيما يلي:

- "مبادرة بودايبست سنة (2002)
- مبادرة المكتبة الأمريكية العامة للعلوم سنة(2003)
- إعلان بديستا سنة(2003)
- بيان الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات إفلا.سنة (2003)
- نداء الرياض سنة (2006)". (الشويكة، 2009)

3-الجانب التطبيقي

يتمحور الجانب التطبيقي لدراستنا حول طبيعة المواقع الالكترونية للمكتبات الوطنية العربية محلّ الدراسة وكذا طبيعة المحتوى الرقمي المنشور عبر هذه المواقع ومدى علاقته بالوصول

الحر، إضافة الى تحديد التدابير والإجراءات المتخذة من خلالها لتفعيل حركة الوصول الحر للمعلومات. وهذا من خلال استخدام أداة المعاينة المباشرة على الخط لجمع المعلومات الضرورية.

3-1- طبيعة المواقع الالكترونية للمكتبات الوطنية العربية

تعد المواقع الالكترونية للمكتبات الوطنية العربية، الواجهة التي تعبر عن الكيان الرقمي لهذه المكتبات بما تتضمنها من محتويات رقمية وما تم نشره من خلالها، لكن هذه المواقع طبيعية تعبر من خلالها عن كينونتها وحقيقتها الواقعية وكل ما يتصل بها سواء فيما يتعلق بمعلوماتها العامة أو مالكي المساحات المخصصة لها أو آخر تاريخ تحديث لهذا الموقع الالكتروني أو ما يتعلق بتوفر قوانين تحدد إستراتيجية عملها وسياسة النشر والإتاحة من خلالها.

ومما سبق فإننا من خلال هذه الدراسة نركز على المواقع الالكترونية للمكتبات الوطنية لدول تونس، قطر ومصر كعينة ممثلة لمختلف أقاليم العالم العربي، وفق بعض المعايير والمؤشرات التي توضح طبيعة هذه المواقع ولحصر بياناتنا الموضحة بالجدول أدناه، قد استعنا ببعض المواقع الالكترونية التي توفر بعض الخدمات المعلوماتية والإحصائية والمتمثلة في :

- <http://www.waybackmachine.com> وهو موقع يتيح الحصول على تاريخ إنشاء المواقع الالكترونية ونشاطاتها عبر مراحل تاريخية متتابعة.
- <https://whois.domaintools.com> للحصول على مختلف بيانات المواقع الالكترونية مثل تاريخ الإنشاء وتاريخ التسجيل وكذا آخر تاريخ لتحديث الموقع ومالك النطاق الخاص به.
- www.Netcraft.com وهو موقع يساعد على تحديد تاريخ إنشاء ومالك الدومين وغيرها من معلومات المواقع الالكترونية.

جدول (03) طبيعة المواقع الالكترونية للمكتبات الوطنية العربية (عينة الدراسة)

المؤشرات	النشأة وإعادة التصميم	مالك المساحة المخصصة	آخر تاريخ للتحديث	سياسة النشر
				المكتبات الوطنية
دار الكتب الوطنية التونسية	2008-04-03	ATI*	غير معروف	غير متوفرة
مكتبة قطر الوطنية	2017-11-10	غير معروف	2020-12-28	متوفرة

غير متوفرة	2021-01-17	مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار المصري	2019-08-07	دار الكتب والوثائق القومية المصرية
------------	------------	---	------------	------------------------------------

(إعداد الباحثان) **ATI : Agence Tunisienne d'internet** (*)

بالنظر لمعطيات الجدول رقم (03) يتضح أن هناك تفاوت زمني بين مواقع المكتبات الوطنية العينة من حيث تاريخ الإنشاء الذي يبين أقدمية واضحة لتواجد موقع دار الكتب الوطنية التونسية عبر الشبكة بما يقارب (14) سنة من العمل الافتراضي بالمقارنة بالموقعين الآخرين لمفردات العينة، مما يعطيه أفضلية في الاندماج في التكنولوجيات الحديثة أكثر، وهذا بما يتماشى واحتياجات المستفيدين وزوار الموقع، ومع أن أول ظهور له عبر الشبكة وحسب موقع Netcraft كان بتاريخ ديسمبر 2013، لكن الملاحظ أن هذا الموقع نجده أقل تطوراً وإندماجاً بالمقارنة بموقع مكتبة قطر الوطنية الحديث في نشأته (10-11-2017)، حيث يعد الأبرز بين الثلاثة من حيث التقنيات الحديثة والتطور في بنيته الهيكلية العامة. وكذا تاريخ التحديث الذي يبين مدى حداثة معلومات الموقع ونشاطاته المختلفة لأن المعلومة الحديثة تجذب الباحثين، إضافة إلى أن المعلومة المتقدمة تكون سبباً في عزوفهم عن زيارة الموقع، فنجد مما هو واضح بالجدول أعلاه أن موقعي مكتبتَي قطر ومصر محدثين خلال شهر ديسمبر الماضي 2020 وشهر جانفي 2021 بالنسبة لدار الكتب المصرية، وهو ما يعطيها قيمة معلوماتية وارتفاع عدد زوارها وزيادة نسبة معامل التأثير . أما عن مدى توفر سياسة للنشر بهذه المواقع وإتاحة المعلومات، فالموقع الوحيد الذي تتوافر به سياسة تقنن للنشر من خلاله فهو موقع مكتبة قطر الوطنية وفي ذات الوقت داعمة للوصول الحر للمعلومات. أما مؤشر ملكية المساحة، نجد موقع دار الكتب التونسية ودار الكتب القومية المصرية الوحيدين الذين يُعلم لمن تعود ملكية المساحة المخصصة لهما وهو تابع للوكالة التونسية للانترنت ATI وهي وكالة تجارية أما موقع دار الكتب والوثائق القومية المصرية تابع لمركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار (مجلس الوزراء المصري) وهي جهة حكومية. وفي المقابل يظل موقع المكتبة القطرية الوطنية مجهول مالك مساحته.

3-2- طبيعة المحتوى الرقمي المنشور بالمواقع الالكترونية للمكتبات الوطنية العربية

طبيعياً عند ملاحظة أي موقع أول شيء يحاول الزائر معرفته والوصول اليه هو منشورات هذا الموقع أو ما يصطلح عليه بالمحتوى الرقمي للموقع وهو ما ينشر عبر صفحاته، ومعرفة طبيعته

وأشكاله المختلفة. رغبة منه للوصول للمعلومات ذات الصلة ببحثه أو دراسته أو ميولاته المعرفية عموماً. ومن خلال دراستنا لهذه المواقع نحاول التعرف عن قرب على طبيعة المحتوى الرقمي لمواقع المكتبات الوطنية العربية لدول تونس، قطر ومصر والوقوف على مدى علاقته بالوصول الحر للمعلومات.

جدول رقم (4) : طبيعة المحتوى الرقمي بمواقع المكتبات الوطنية العربية

دار الكتب والوثائق القومية المصرية	مكتبة قطر الوطنية	دار الكتب الوطنية التونسية	المكتبات الوطنية
			المحتوى الرقمي
×	×	×	رسائل وأطروحات جامعية
√	√	×	مقالات الدوريات العلمية
√	√	√	محاضرات سمعية بصرية
×	√	×	أعمال المؤتمرات والملتقيات
√	√	√	منشورات المكتبة
√	√	√	الكتب والمخطوطات
√	√	√	أخرى

إعداد الباحثان

يبرز الجدول رقم (4) أعلاه مختلف أشكال المحتوى الرقمي للمواقع الالكترونية للمكتبات الوطنية العربية محل الدراسة. حيث لاحظنا من خلال تصفحنا لهذه المواقع ومحتواها الرقمي، أن الرسائل الجامعية غير متوفرة ضمن منشورات المواقع الثالث للمكتبات العينية. بينما مقالات الدوريات تتواجد فقط في موقعي دار الكتب القومية المصرية ومكتبة قطر الوطنية وهي متاحة للتحميل بالنص الكامل. أما المحاضرات السمعية والبصرية فهي متوفرة ضمن محتوى الرقمي للمواقع العينية، بينما أعمال المؤتمرات والملتقيات نجدها في موقع مكتبة قطر الوطنية فقط. أما منشورات المكتبة والكتب والمخطوطات فهي متوفرة في كل مفردات العينة. إضافة الى منشورات أخرى متمثلة في البرديات ولوحات وطوابع وعملات وخرائط وصور وغيرها.

ما يلاحظ على هذا المحتوى الرقمي، فمعظمه متاح إتاحة حرة خاصة ضمن موقع المكتبة الوطنية القطرية وهذا بتوفر شرط الوطنية والإقامة للمستفيد، بمعنى فهي متاحة إتاحة كاملة حرة

للقطريين والمقيمين بدول قطر فحسب. وهذا حسب القانون الداخلي للمكتبة وسياسة النشر وكذا برنامج دعم الإتاحة الحرة المعمول به بموقعها الإلكتروني.

3-3- إجراءات وتدابير تفعيل حركة الوصول الحر بمواقع المكتبات الوطنية العربية

يتم تفعيل حركة الوصول الحر للمعلومات من خلال العمل بمقتضى شروط المبادرات الصادرة الصادرة عن مختلف الهيئات العالمية بالمؤسسات المعلوماتية والأكاديمية ومنها المكتبات الوطنية لمكانتها العلمية وهذا من خلال مواقعها الإلكترونية عبر الويب. وللقيام بهذا الدور عبر مواقع المكتبات الوطنية العربية، يعزى إتخاذ جملة من الإجراءات وكذا التدابير القانونية التي تكفل الحماية لحقوق الملكية الفكرية في ظل النشر الإلكتروني والوصول الحر للمعلومات.

من خلال معابنتنا على الخط للمواقع الإلكترونية للمكتبات الوطنية لدول تونس، قطر ومصر، تمكّننا من حصر بعض الإجراءات التي تسهم بشكل أو بآخر في تفعيل حركة الوصول الحر بمواقع هذه المكتبات والتدابير القانونية لضبط العمل بمبادراته في إطار القانون المنظم والحامي لحقوق الملكية الفكرية، والمبينة بالجدول (5) أدناه.

جدول رقم (5) : إجراءات وتدابير تفعيل حركة الوصول الحر بمواقع المكتبات الوطنية

العربية

التدابير القانونية المتخذة	أدوات الوصول الحر للمعلومات أو ذات العلاقة				الإجراءات والتدابير المكتبات الوطنية
	قواعد البيانات الحرة	النشر العلمي والأكاديمي الحر	دوريات الوصول الحر أو المجانية	المستودعات الرقمية	
×	×	×	√	×	دار الكتب الوطنية التونسية
√	√	√	√	√	مكتبة قطر الوطنية
×	√	×	√	×	دار الكتب والوثائق المصرية

إعداد الباحثان

بالنظر الى ما جاء في الجدول رقم (5) من البيانات الخاصة بالإجراءات والتدابير المتخذة لتفعيل حركة الوصول الحر للمعلومات بمواقع المكتبات الوطنية العربية (العينة).

- يتضح أن موقع مكتبة قطر الوطنية يتوفر على معظم الأدوات ذات العلاقة بالوصول الحر للمعلومات التي بالإمكان أن تسهم بشكل كبير في تفعيل حركة الوصول الحر للمعلومات من خلالها، والمتمثلة في مستودع مجاني الإتاحة وكذلك الدوريات ذات الوصول الحر، كما يتيح النشر العلمي والأكاديمي الحر عبر المكتبة الرقمية التابعة لموقع المكتبة، إضافة الى إتاحة الاستفادة من قواعد البيانات الحرة المختلفة.

وهذا عملاً بنظام دعم الإتاحة الحرة الذي أقرته المكتبة في نظام عملها، والمتاح بنصه الكامل والمفصل على صفحات الموقع، الذي يعمل على إزالة العوائق التي تحول دون الوصول الى المعلومات، كما يضمن وصول المصنفات الرقمية الى أوسع جمهور ممكن. كما تقدم المكتبة من خلال موقعها الإلكتروني مجموعة واسعة من الخدمات لدعم النشر العلمي والوصول غير المقيد الى النتائج البحثي في قطر، كما تدعم في ذات الوقت النشر في إطار الوصول الحر من خلال :

- إبرام إتفاقيات مع الناشرين بنظام الإتاحة الحرة، بحيث لا يطلب من الباحثين دفع رسوم.
- تغطية تكلفة رسوم نشر الأوراق البحثية في الدوريات التي تعمل بنظام الإتاحة الحرة.
- تطوير المستودع الرقمي الخاص بالمكتبة لدعم إنشاء أرشيف دائم في قطر.
- تقديم المعلومات والمشورة للباحثين حول النشر بنظام الإتاحة الحرة.

كما تقدم المكتبة أيضاً، تمويلاً للبحوث العلمية لأصحاب البحوث أو الباحثين المنتسبين الى مؤسسات تعليمية وبخيرية غير ربحية داخل قطر. ومن التدابير المتخذة أن كل ما ينشر من محتويات على موقعها الإلكتروني يندرج ضمن تدابير تراخيص المشاع الإبداعي، أي يعد من ممتلكات المكتبة الوطنية القطرية.

لكن عملها بنظام الإتاحة الحرة، منحصراً في إطار ضيق جداً، حيث تكون الإتاحة مقترنة بشروط، أن يكون المستفيد قطرياً أو مقيم في قطر. وهو ما ينافي شروط وبنود مبادرات الوصول الحر للمعلومات.

- أما موقع دار الكتب الوطنية التونسية، فيتيح إتاحة حرة بالنص الكامل للدوريات الإلكترونية في مجالات مختلفة (إخبارية وسياسية وفنون وشعر)، كما تتوفر على سلسلة من المؤلفات التاريخية والثقافية (كتب، مقالات، صور، مخطوطات، خرائط وغيرها) المتاحة من

خلال مكتبة الخلدونية الرقمية الملحقة بدار الكتب الوطنية. إلا أنها لا تتوفر على باقي الأدوات المشار إليها بالجدول أعلاه، قد يرجع ذلك لعدم توفرها على سياسة نشر تحدد مجال النشر وطرقه والمحتوى المرخص بنشره، أو أنه يعود لعدم موافقة السلطة الوصية أو الإدارة المباشرة للمكتبة أو مسيري موقعها الإلكتروني.

- أما بالنسبة لموقع دار الكتب والوثائق القومية المصرية ومن خلال معاينتنا على الخط لمحتوياته لاحظنا، أنه يتيح الدوريات بالنص الكامل في مجالات ثقافية وسياسية وإخبارية. كما يتيح منشوراته الخاصة بالنص الكامل وبالمجان مثل الببليوغرافيات الوطنية والصور والمخطوطات والخرائط و التقارير وما حذا حذوها. إضافة لإتاحة قواعد البيانات المجانية.

خلاصة القول أن طبيعة محتويات مواقع المكتبات الوطنية العربية (العينة) وهياكلها العامة تنبئ أن هناك تباين واضح وتمايز ملحوظ بين مستويات هذه المكتبات الوطنية لدول تونس، قطر ومصر، من حيث الهيكل العام وكذا الإمكانيات المتوفرة بمواقعها الإلكترونية ومختلف الأقسام المهيكلة فيه.

قد يكون مرجع ذلك للمستويات الاقتصادية أو المالية لهذه الدول، خاصة دول قارة إفريقيا عموماً التي تعاني ضعفاً اقتصادياً، أو يعود إلى الاستقرار السياسي الذي تستقر معه السياسات العامة لتسيير مؤسسات الدولة وهياكلها بما يتماشى ومتطلبات التطورات الحاصلة في العالم. وهو ما يظهر على دولة قطر التي أعطت للجانب العلمي والأكاديمي والثقافي أهمية قصوى وجعلته من أولى الأوليات ضمن سياستها العامة، حيث وفرت إمكانيات هائلة لهذه المؤسسة العلمية والثقافية سواء من حيث البنى التحتية أو الإمكانيات المادية والموارد البشرية المؤهلة والمهارية لتسيير المكتبة الوطنية. على عكس دولتي تونس ومصر بالنظر لمستواهما الاقتصادي والمالي الضعيفين. إضافة لعدم توفر سياسة نشر تدعم توجه نحو الوصول الحر للمعلومات، بمكتباتها الوطنية ومن خلالها مواقعها الإلكترونية، وهو سبب يقلل بموجبه الإهتمام بهذه المؤسسات العلمية والثقافية في هذه البلاد.

أما التدابير المتخذة لحماية حقوق الملكية الفكرية المنشورة عبر صفحات هذه المواقع الإلكترونية والذي يتكفل بها مكتب أو قسم حقوق الملكية الفكرية، لا نجد أي من موقعي

مكتبتي تونس ومصر، يتوفر على قسم خاص يكفل حماية هذه الحقوق أو إجراء آخر لحماية هذه الحقوق مهما كان نوعه.

4- خاتمة

ختاماً لما جاء في هذه الدراسة، نلخص الى أن المكتبات الوطنية العربية تعد المؤسسات الحاضنة للموروث الحضاري والتاريخي والنتاج العلمي والمعرفي عموماً لكل أمة في هذا العالم العربي بكل أقاليمه، ومن حق كل فرد في هذا العالم الوصول الى المعلومات والاستفادة منها دون قيود أو حواجز تعيقه، بحكم أنها حق مشروع له.

ومن هذا المنطلق يستوجب بالضرورة على هذه المكتبات العمل على إتاحة أرصدها ومعلوماتها دون قيود تؤرق المستفيد أو تحول دونه والمعلومة، وكذلك تبني سياسة للنشر داعمة للوصول الحر للمعلومات.

وتأسيساً على ما سبق نستخلص جملة من النتائج لهذه الدراسة والمتمثلة في :

- تميز مواقع المكتبات الوطنية العربية بمحدثة معلوماتها ومحتواها الرقمي، ما يحقق لها كسب مستفيدين محتملين وزيادة مرئيتها. غياب شبه كلي لسياسة للنشر داعمة للوصول الحر للمعلومات بمواقع المكتبات الوطنية العربية.
- المحتوى الرقمي لمواقع المكتبات الوطنية العيّنة يتشكل في عمومها من المنشورات الخاصة بالمكتبة ومطبوعات أستهلكت حقوقها.
- إمكانية الاتصال والتفاعل بمواقع المكتبات العيّنة.
- لا تتوفر أقسام خاصة بحقوق وحماية الملكية الفكرية. ضمن الهيكل التنظيمي للمواقع العيّنة بالدراسة.
- توظف الإتاحة الحرة للمعلومات بموقع مكتبة قطر الوطنية على عكس الموقعين الآخرين من العيّنة، بإطار قانوني يتمثل في تراخيص المشاع الإبداعي.
- كما يلاحظ أنه لا يوجد تفعيل حقيقي للوصول الحر للمعلومات بمواقع المكتبات الوطنية العربية حتى لو توافرت أدواته بها، بإعتبار أن الإتاحة ومجانبة المحتوى المنشور من خلالها تكتنفه

بعض الشروط الخاصة بكل مكتبة وطنية وهذا ما يتناهى مع مبادرات حركة الوصول الحر للمعلومات.

- ومن خلال ما سبق نقدم بعض الاقتراحات التي نراها ضرورية لتفادي النقائص بالمواقع الالكترونية للمكتبات الوطنية العربية ومن هذه الاقتراحات :
- وضع سياسة للنشر تضبط طرق وأساليب إتاحة المحتوى.
 - العمل على تأسيس مكتبات ومستودعات رقمية ملحقه بمواقع المكتبات الوطنية العربية.
 - الانضمام للتكتلات المكتبية مع غيرها في العالم الغربي والعربي العاملة بمبادرات الوصول الحر للمعلومات والعمل على تبادل الخبرات والمعارف وإتاحتها.
 - إستحداث أقسام تعنى بحقوق وحماية الملكية الفكرية ضمن الهيكل العام لمواقع المكتبات الوطنية العربية.
 - إلغاء كل الشروط والقيود التي تحول دون الوصول للمعارف والمحتوى الرقمي المتاح على هذه المواقع.
 - إتاحة إمكانية التسجيل بمواقع المكتبات الوطنية العربية لكل مستفيد دون إستثناء أو شروط تمنعه من التسجيل.

قائمة المراجع

أ- الكتب

1. حسين حوى، فاتن، (2010)، المواقع الالكترونية وحقوق الملكية الفكرية، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

ب-المقالات

2. أحمد فرج، حنان، (2012)، المستودعات المؤسسية الرقمية ودورها في دعمها للمحتوى العربي وإثرائه على الانترنت، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج18، ع2.
3. بن طاهر، فضيلة، (2020)، دور المكتبات في تنمية أرصدها الوثائقية : إستقصاء ميداني بالمكتبة الوطنية الجزائرية، حوايل جامعة الجزائر1، مجلد34، ع01.
4. بيزان، مزيان ، عبد الهادي، محمد، (بلا تاريخ)، دور المكتبات الوطنية في حفظ وتبليغ التراث الفكري للأمم : المكتبة الوطنية الجزائرية أمودجاً، مجلة علم المكتبات، مج12، ع1

ج- الأطروحات والمذكرات

5. كرتيو، إبراهيم ، (2014)، دور المستودعات المؤسسية في نشر المصادر الالكترونية غير الرسمية في اطار الاتصال العلمي غير الرسمي بين الباحثين : دراسة مسحية للمستودعات المؤسساتية في المنطقة العربية، أطروحة دكتوراه، علم المكتبات والتوثيق، معهد علم المكتبات والمعلومات والتوثيق، جامعة قسنطينة2، الجزائر.

6. شريط، نور الدين، (2014)، تنمية للمجموعات في المكتبة الوطنية الجزائرية : دراسة تقييمية لرصد المطالعة العامة واستخداماته (1998-2001)، رسالة ماجستير، معهد علم المكتبات والمعلومات، جامعة الجزائر2، الجزائر

و- المواقع الالكترونية

7. أحمد يونس الشوابكة. (2009)، المكتبات وحركة الوصول الحر للمعلومات: الدور والعلاقات والتأثيرات المتبادلة، ع 18. تاريخ الاسترداد 25 أكتوبر، 2020، من دورية سيراريان.

http://journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=377:2009-07-19-08-54-19&catid=141:2009-05-20-09-52-31&Itemid=59

8. صادق بيزان، حنان، (2020). واقع حركة الوصول الحر للمعلومات... دراسة لإتجاهات الليبيين لنشر انتحاتهم الفكرية عبر الانترنت. تم الاسترداد من مجلة سيراريان ع57.

http://journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=891:2020-02-07-15-03-37&catid=341:2020-05-04-11-20-59&Itemid=123

9. دار الكتب القومية - المنشأة. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 10 جانفي، 2021، من دار الكتب القومية المصرية:

<http://www.darelkotob.gov.eg/ar-eg/Pages/historical-overview.aspx#Foundation>

10. دار الكتب الوطنية التونسية. ((د.ت)). تاريخ دار الكتب الوطنية ومهامها : التقاسم. تاريخ الاسترداد 30 نوفمبر،

<https://www.bibliotheque.nat.tn> 2020، من دار الكتب الوطنية التونسية:

11. مكتبة قطر الوطنية. (2020). نبذة عن المكتبة. تاريخ الاسترداد 12 12، 2020، من مكتبة قطر الوطنية:

<https://www.qnl.qa/ar>

12. عين حجر، زوهير، (2019)، دور اليوتيوب في تسويق خدمات المكتبات الوطنية في الوطن العربي : دراسة تحليلية للمحتوى. تم الاسترداد من مجلة سيراريان 25 أكتوبر 2020.

http://journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=860:zuhaira&catid=332:papers&Itemid=118